ان اشتد ذخيره ادخرها عنده تم كتاب كسر الشهوتين شهوة البطن
وشهوة الفرج يتلوه كتاب آفات اللسان وهو الكتاب الرابع من ربع المهلكات
من كتاب احيا علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم

الحمد لله الذى احسن خلق الانسان وعدله والهمه نور الايمان فزينه به وجمله وعلمه البيان فقدمه
به وفضله وافاض على قلبه خزاين العلوم فاكمله ثم ارسل عليه سترا من رحمته واسبله ثم امده
بلسان يترجم عما حواه القلب وعقله ويكشف عنه ستره الذى ارسله فاطلق بالحمد مقوله وافصح
بالشكر عما اولاه وخوله من علم حصله ونطق سهله ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده الذى اكرمه وبجله ونبيه الذى ارسله بكتاب انزله وآى فصله ودين
سهله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن قبله ما كبر عبد وهلله اما بعد فان اللسان من نعم
الله تعالى العظيمة ولطايف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته وجرمه اذ لا يتبين الكفر
والايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والعصيان ثم انه ما من موجود ومعدوم خالق او
مخلوق متخيل او معلوم مظنون او موهوم الا واللسان يتناوله ويتعرض له بنفى او اثبات او نفى فان كل
ما يتناوله العلم يعرب عنه اللسان اما بحق او باطل ولا شى الا والعلم متناول له وهذه خاصية لا توجد
فى ساير الاعضا فان العين لا تصل الى غير الالوان والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى
غير الاجسام وكذا ساير الاعضا واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وحد فله فى الخير
مجال رحب وله فى الشر مجرى سحب فمن اطلق عذبة اللسان واهمله مرخى العنان سلك به الشيطان
فى كل ميدان وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم الا حصايد
السنتهم ولا ينجو من شر اللسان الا من قيده بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينفع فى الدنيا والاخرة ويكفه
عن كل ما يخشى غايلته فى عاجله وآجله وعلم ما يحمد اطلاق اللسان فيه او يذم غامض عزيز والعمل
بمقتضاه على من عرفه ثقيل عسير واعصى الاعضا على الانسان اللسان فانه لا تعب فى تحريكه ولا مؤنة
فى اطلاقه وقد تساهل الخلق فى الاحتراز عن آفاته وغوايله والحذر من مصايده وحبايله وانه اعظم
آلة الشيطان فى استغوا الانسان ونحن بتوفيق الله تعالى وحسن تيسيره نفصل مجامع آفات
اللسان ونذكرها واحدة واحدة بحدودها واسبابها وغوايلها ونعرف طريق الاحتراز عنها ونورد ما
ورد من الاخبار والاثار فى ذمها فنذكر اولا فضل الصمت ونردفه بذكر آفة الكلام فيما لا يعنيك
ثم آفة ... بيان عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت اعلم ان خطر اللسان عظيم ولا نجاة من خطره الا
بالصمت فلذلك مدح الشرع الصمت وحث عليه فقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال الصمت حكم وقليل فاعله وروى

بيان
سفيان بن
عبد الله بن سفيان عن ابيه قال قلت يا رسول الله اخبرنى عن الاسلام بامر لا اسال عنه احدا بعدك
قال قل آمنت بالله ثم استقم قلت فما اتقى فاوما بيده الى لسانه وقال عقبة بن
عامر قلت يا رسول الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وقال
سهل بن سعد الساعدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتكفل لى بما بين لحييه
ورجليه اتكفل له الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من وقى شر قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقى والقبقب
البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان فهذه الشهوات الثلث بها يهلك اكثر الخلق ولذلك اشتغلنا
بذكر آفات اللسان لما فرغنا من ذكر آفة الشهوتين البطن والفرج وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكثر ما يدخل الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسيل عن اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان
الفم والفرج فيحتمل ان يكون المراد بالفم آفة اللسان لانه محله ويحتمل ان يكون المراد البطن
لانه منفذه وقال معاذ قلت يا رسول الله انواخذ بما نقول فقال ثكلتك امك يا ابن جبل وهل يكب
الناس على مناخرهم الا حصايد السنتهم وقال عبد الله الثقفى قلت يا رسول الله
حدثنى بامر اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف على فاخذ بلسانه
ثم قال هذا وروى ان معاذا قال قلت يا رسول الله اى الاعمال افضل فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لسانه
ثم وضع عليه اصبعه وقال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يامن جاره بوايقه وقال صلى الله
عليه وسلم من سره ان يسلم فليلزم الصمت وعن سعيد بن جبير مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا اصبح ابن ادم اصبحت الاعضا كلها تكفر اللسان اى تقول اتق الله فينا فانك ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وروى ان عمر اطلع على ابى بكر رضى الله عنهما وهو يمد لسانه فقال ما
تصنع يا خليفة رسول الله فقال ان هذا اوردنى الموارد وروى ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس شى من الجسد الا يشكو الى الله تعالى اللسان على حدته وعن ابن مسعود انه كان
على الصفا يلبى ويقول يا لسان قل خيرا تغنم واصمت تسلم من قبل ان تندم قيل له يا ابا عبد الرحمن هذا
شى تقوله او شى سمعته قال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اكثر خطايا ابن ادم فى لسانه
وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك
غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وروى ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله اوصنى
قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك فى الموتى وان شيت انباتك بما هو املك بك من هذا كله واشار
بيده الى لسانه وعن صفوان بن سليم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم
الاخر فليقل خيرا او ليسكت وقال الحسن ذكر لنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رحم الله عبدا تكلم فغنم

Copyright © King Saud University